المتفوقون في رياض الأطفال بدولة الكويت

فاطمة نذر *

تعد قضية الكشف والتعرف على المتفوقين وإعداد البرامج الخاصة بهم مسألة تربوية حديثة العهد، بدأ الاهتمام بهما مع مطلع القرن العشرين، وازدهرت في الثمانينات وأصبحت تشغل ذهن العديد من التربويين والباحثين. وقد تزايدت التحليلات الخاصة بمفهوم المتفوقين وكيفية الكشف عنهم ورعايتهم وإعداد البرامج الخاصة بهم. وتعكس العديد من النظريات في هذا الحقل آراء وأفكار التربويين، ويقوم كل منهم بدعم نظريته بالأدلة والبراهين والبحوث والدراسات. وبالرغم من اختلافهم إلاّ أنهم يؤكدون عدداً من الحقائق الهامة؛ من بينها:

(1) بناء الفرد المتميز من منطلق أن المتفوقين ثروة اقتصادية لا بد من استثمارها واستغلالها بالشكل المناسب، واعتبارهم رصيداً بشرياً قومياً هاماً في المجتمعات (على الرغم من إنهم أقل المصادر البشرية استغلالاً). (2) أهمية الكشف المبكر والتعرف على الجوانب والخصائص والمظاهر السلوكية المميزة للأطفال المتفوقين. (3) إعداد البرامج الخاصة لتحقيق التنمية الشاملة للفرد والمجتمع (Terman 1925; Renzulli 1997; Jenking 1979; Karnes 1985; Passow 1986; Ketano 1989; Karnes 1990; Horowitz 1990, Karen 1996).

إن الكشف المبكر عن المتفوقين والتعرف عليهم ضرورة فردية واجتماعية، حيث تطور المجتمعات يعتمد على إنجازات أفراده المتفوقين والمبدعين؛ فحين نفشل في رعاية المتفوقين فنحن لا نحرم المجتمع من هذه الإنجازات التي ستعمل على تطور المجتمع وحسب، وإنما نحرم المتفوقين من حقوقهم الأساسية وتحقيق ذواتهم. فعدم الكشف عنهم وإهمالهم يؤثر على صحتهم البدنية وتكيفهم مع المجتمع، ويساعد في ظهور السلوك العدواني بينهم، وتذمرهم من البرامج الاعتيادية وتدمير أنفسهم (Martnson 1975) ويشير الباحث لويس (Louis 1991) إلى أهمية الكشف عن الأطفال المتفوقين حتى لا

* مدرس (Assistant Prof.)، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الكويت
تم تمويل البحث من إدارة الابحاث في جامعة الكويت ـ مشروع TD0004 .

يضيعوا ويتسربوا من المدارس العادية في السنوات اللاحقة، ويرى ضرورة الاعتماد على أولياء الأمور والمعلمين في عمليات الكشف المبكر في مرحلة رياض الأطفال.

وانطلاقاً من مفهوم ديموقراطية التعليم وان التعليم حق من حقوق كل الأطفال، وجد العالم تيرمان ان الأطفال المتفوقين هم أقل الفئات حظاً في توفر البرامج الخاصة بهم وتلبية حاجاتهم في المجتمع الأميركي (Seagoe 1975).

ويعتبر تيرمان من أوائل المهتمين بالدراسات الطولية (Longitudinal Studies)، للكشف عن المتفوقين نظراً لاهتماماته بالقدرات العقلية الإنسانية ودورها في المجتمع. فقد قام بتصحيح الكثير من المفاهيم الخاطئة والشائعة بأن الأطفال المتفوقين يعانون من العصبية وسوء التكيف مع المجتمع، والمرض والعنف البدني. وتوصل أيضاً في دراساته إلى أن فئة المتفوقين يختلفون أساساً عن العاديين في الصفات والخصائص العقلية والنفسية والشخصية والبدنية، فضلاً عن الخصائص الاجتماعية وقدرتهم على المثابرة والاستمرار في تحديد الأهداف والعمل على إدراكها. كما أن المتفوقين يمتازون بدرجة أخلاقية عالية وحكمهم الأخلاقي ينمو أسرع في المجتمع من متوسط السكان (Terman 1925; Seagoe 1975). كما أكدت دراسات وبحوث أخرى أن الأطفال المتفوقين أسرع من العاديين في نموهم الجسمي والعقلي والانفعالي (Martinson 1975; Clark 1983; To-lan 1987).

يرى كارن (Karen 1996) إن من سمات وخصائص الأطفال المتفوقين ما يلي: (1) القدرة على التعلم بصورة أسرع من غيرهم من الأطفال العاديين. (2) يمتلكون قدرات خاصة عالية في مجال الرياضيات وحل الألغاز والفك والتركيب. (3) القدرة على التركيز لفترة طويلة. (4) حصيلة لغوية هائلة من المفردات. (5) الإبداعية، وتتضح في مجال سرد القصة والرسم.

إن الكشف والتعرف على الخصائص المميزة للأطفال المتفوقين في رياض الأطفال بحاجة إلى جهود خاصة من قبل أولياء الأمور والمربيات، وذلك لجمع البيانات المتعلقة بالطفل، سواء من داخل الروضة أو من خارجها، عن طريق سجلات الروضة وملاحظات أولياء الأمور والمربيات المتعلقة بخصائص وسمات الطفل. ويجمع أولياء الأطفال والمربيات هدف واحد وهو توفير الجهود والإمكانات لتحقيق التنمية الشاملة لهؤلاء الأطفال، من حيث إعداد البرامج الخاصة بهم لتنمية قدراتهم العقلية والإبداعية. إن علاقة أولياء الأمور الطبيعية واتصالهم الدائم بأبنائهم، في هذه المرحلة المبكرة، تجعلهم المحك الرئيسي الأول للتعرف على خصائصهم وسماتهم، كما تعد المربيات في الروضة المحك الرئيسي الآخر، نظراً لاتصالهن بالأطفال لفترة طويلة خلال العام الدراسي، وبفضل الخلفية العلمية والتربوية والميدانية والتي تسهل مهمة التعرف على هذه الخصائص والسمات، وبناء استراتيجيات تربوية تخدم كل طفل على حده (Renzulli 1971;Renzulli et al, 1981; Clark 1983; Passow 1986; Karnes 1990;Rescorla 1991; Shoughnessy 1992; Mcintosh 1995; Diezmann 1995).

اعتمد تيرمان في دراساته الطولية على المعلمين وأولياء الأمور كمصادر رئيسية في جمع البيانات عن الأطفال المتفوقين. فبالنسبة للمعلمين، اعتمد عليهم في ترشيح الأطفال المتفوقين، وهم بدورهم اعتمدوا على ملاحظة المظاهر السلوكية كمؤشرات أولية. أما بالنسبة لأولياء الأمور، فيرى تيرمان إن لديهم القدرة على التعرف على المظاهر السلوكية للأطفال المتفوقين في سنواتهم الأولى، وذلك عن طريق ملاحظة مؤشرات مبكرة للقدرات الخاصة مثل التفاهم، والتواصل المبكر والمهارات الاستدلالية وقوة الذاكرة، وهذا الكشف المبكر يخدم أيضاً أولياء الأمور ويساعدهم في فهم أطفالهم وكيفية التعامل معهم (Terman 1925; Seagoe 1975). كما يوجد العديد من الدراسات والبحوث التي قام بها رنزولي (Renzulli 1968, 1971, 1976, 1981) والتي توثق دور المعلمين في التعرف وكشف الخصائص السلوكية للأطفال المتفوقين، باستخدام المقاييس الموضوعية والتي صممها لتقدير الخصائص السلوكية للمتفوقين من النواحي التعليمية والإبداعية والقيادية والدافعية، (scale of rating behavioral characteristcs of superior students, Renzulli, J. 1979) والتي تعتبر حتى الآن من أهم المقاييس وأكثرها موضوعية، وتقدم معلومات غنية عن المتفوقين، والتي تساعد المعلمين وأولياء الأمور على معرفة الخصائص السلوكية الفردية والعمل على تنميتها من خلال البرامج التربوية الخاصة بها.

أكد كيتانو (Kitano 1989) في دراسة له أهمية استخدام المقاييس المقننة في الكشف عن الخصائص السلوكية للأطفال المتفوقين في المجالات المعرفية والابداعية والقيادية والموسيقية والفنية، وضرورة تدريب المعلمين على كيفية استخدامها. ويرى إن الكشف والتعرف على الخصائص السلوكية للمتفوقين في مرحلة رياض الأطفال تعتبر الخطوة الأولى لإعداد البرامج التربوية الخاصة بهم. ويوضح أيضاً أهمية دور أولياء الأمور وتدريبهم على استخدام هذه المقاييس. وتتضمن الدراسات المماثلة التي تساند أهمية دور كل من المعلمين وأولياء الأمور في الكشف والتعرف على جوانب الخصائص المميزة للمتفوقين (Torrance 1964; Tao 1986; Kitano 1988; Karnes 1990; Hense 1991; Hall 1993; Thompsom 1995; Marker 1996).

توصل العديد من الباحثين إلى نتائج هامة لبعض خصائص الأطفال المتفوقين من أهمها: (أولاً) الأطفال المتفوقون يتميزون بمظاهر سلوكية يمكن ملاحظتها والتعرف عليها في السنوات العمرية المبكرة منها: (أ) القدرة على القراءة قبل سن الخامسة، (ب) القدرة على التركيز لفترة طويلة. (ج) ملاحظة الطبيعة والبيئة. (د) القدرة على المحادثة في سن مبكرة. (هـ) زيادة الحصيلة من المفردات واستخدام الكلمات استخداماً صحيحاً. (و) الاهتمام بالروزنامات والساعات ومحاولة معرفة الوقت. (ز) الكشف المبكر للعلاقة بين العلة والمعلول (استخدام لماذا دائماً). (ح) المشي المبكر قبل السن المتعارف عليه. (ط) اللعب والتعامل مع من هم أكبر سناً. (ك) الذاكرة القوية. (ل) القدرة على تسمية الأشياء ومقارنتها بعضها البعض. (م) القدرة على معرفة العلاقة المكانية. (ص) حب الاستطلاع والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة. (ع) حل الألغاز. (ف) الميل للمرح وخفة الدم.

(ثانياً) اعداد البرامج الخاصة والتي تهدف إلى تنميتهم في مجالات عدة منها: (أ) تنمية مهارات حل المشكلات. (ب) تنمية الميول نحو الاستمتاع بالنواحي الجمالية للثقافات المختلفة القديمة والحديثة. (ج) تنمية الاتجاه نحو المنافسة في المجالات والأنشطة المتعددة. (د) تنمية المهارات العقلية العالية (مهارات بلوم وجيلفورد) ويرى رودل (Roedell 1980) أن نجاح البرامج الخاصة بالمتفوقين يجب أن تعتمد على دراسة المتفوقين ومعرفة الفروق الفردية والخصائص السلوكية بينهم وتنمية المهارات التالية: مهارات التفكير (التصنيف – التحليل – التركيب – التصميم والتنبؤ)، مهارات تنمية حب الاستطلاع والرغبة في الحصول على المعلومات بأسلوب إبداعي وحل المشكلات (Guilford 1967; Horowitz 1990) المهارات الإبداعية والتعبير (استخدام المواد الخام – التمثيل – الرقص والموسيقى). مهارات الوعي الاجتماعي والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية.

فيما يتعلق بالمتفوقين في دولة الكويت، شعرت وزارة التربية بأهمية رعاية المتفوقين من أبنائها، فصدر القرار الوزاري رقم 135/86 بتاريخ 26/5/1986م الذي يحدد الجهات المختصة بوضع النظم الخاصة برعاية المتفوقين، وتقرر إنشاء مجلس لادارة المشروع برئاسة وزير التربية ومكتب تنفيذي للمشروع. وقد عملت الباحثة في شكل مباشر، ومنذ انشاء المكتب التنفيذي، في وضع خطة شاملة لرعاية المتفوقين اشتملت على ثلاثة مراحل رئيسية (1) مرحلة الكشف والفرز (وتبدأ من الصف الثالث الابتدائي) (2) مرحلة المتابعة. (3) مرحلة الرعاية والتعليم (التخطيط والتنفيذ). وأنجز المكتب العمل في مرحلتين فقط من مراحل المشروع وهي مرحلة الكشف ثم مرحلة المتابعة. فقد بدأت عمليات الكشف منذ العام الدراسي 86/1987 أما مرحلة المتابعة فبدأت منذ عام 1990، وذلك من خلال إعداد برامج إثرائية في اللغة العربية والرياضيات للصفين الثالث الابتدائي والرابع الابتدائي. وقد أشرفت الباحثة على اللجان المختصة بإعداد البرامج الإثرائية. أما في ما يخص مرحلة الرعاية والتعليم فلم يتحدد حتى الآن كيفية رعايتهم فاما من خلال نظام المقررات أو من خلال إنشاء ثانوية خاصة بالمتفوقين.

ومن الملاحظ أن برامج الكشف والمتابعة تقتصر على المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، بينما انعدمت الدراسات الخاصة بمرحلة رياض الأطفال واحتياجاتهم، وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة لتحاول الإسهام في هذا المجال بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة حتى يمكن رعايتهم وتنمية أقصى احتياجاتهم من خلال إعداد البرامج التربوية الخاصة بهم. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن خصائص وسمات المتفوقين في رياض الأطفال بدولة الكويت.

فروض الدراسة

يمكن صياغة فروض البحث على شكل أسئلة يحاول البحث الإجابة عنها ويمكن إجمالها بما يأتي: (1) ما تقديرات أولياء الأمور لسمات المتفوقين في رياض الأطفال للجوانب التالية (التعلم – الدافعية – الإبداعية – القيادية والنفس الحركية)؟. (2) ما تقديرات المربيات لسمات المتفوقين في رياض الأطفال للجوانب التالية (التعلم – الدافعية – الإبداعية – القيادية والنفس الحركية)؟.

حدود البحث:

يلتزم هذا البحث بدراسة كل أطفال المستوى الثاني في رياض الأطفال في دولة الكويت، على مستوى جميع المناطق التعليمية الخمس حسب إحصائية 1994–1995؛ حيث أن رياض الأطفال تنقسم إلى مستويين: المستوى الأول يشمل الأطفال من 3,5 إلى 4,5 سنوات، والمستوى الثاني يشمل الأطفال من 4,5 إلى 5,5 سنوات.

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من ثلاث فئات: الأطفال وأولياء الأمور والمربيات.

عينة الأطفال: تألفت عينة الأطفال من 300 طفل كويتي، 150 من الإناث و150 من الذكور من المستوى الثاني في رياض الأطفال. تراوحت أعمارهم ما بين 4,5 إلى 5,5 سنوات. وتم اختيارهم من المجتمع الأصلي بالطريقة العشوائية لطبقة قوامها 400 طفل على مستوى المناطق التعليمية الخمسة والجدول رقم (1) يوضح المناطق التعليمية وعدد الرياض والأطفال. واستندت الباحثة إلى تحليل القوى Power Analysis (Cohen 1997) وبحدود مستوى الثقة 95%. وفي حالة الدراسة لم يتم تحقيق الرقم وذلك لأسباب عدة منها عدم موافقة أولياء الأمور أو المرض لأحد الأطفال أو السفر أو تغيير الروضة.. وأخيراً الانسحاب من الدراسة.

جـــدول (1)

المناطق التعليمية	رياض الأطفال	عدد الأطفال
العاصمة	8	32
حولي	24	96
الفروانية	17	86
الأحمدي	22	88
الجهراء	29	116
المجموع	100	400

عينة أولياء الأمور: تكونت عينة أولياء الأمور من 300 فرد، وقد قامت الاخصائية الاجتماعية أو النفسية في الروضة بالاتصال بأسرة الطفل هاتفياً تطلب أولياء الأمور للمشاركة والحضور لإكمال إجراءات البحث والإجابة على مقياس الخصائص السلوكية للأطفال المتفوقين، وفي جميع الأحوال كانت الأم هي الموافقة على الحضور وعلى المشاركة. لقد تراوحت أعمار الأمهات ما بين 24–56 سنة. وكان متوسط عدد الأطفال في الأسرة حوالي 4 أطفال. أما من حيث الدرجة العلمية فحوالي 45% من الأمهات من حملة الدرجة الجامعية و3% حملة شهادة الماجستير، وحوالي 22,7% من حملة الشهادة الثانوية و12,3% من حملة شهادة المرحلة المتوسطة و3,3% فقط من الأميات، 13,7% لم يحددن درجاتهن العلمية. أما بالنسبة للآباء 48% من حملة الدرجة الجامعية و22% من حملة

الشهادة الثانوية 15,6٪ من حملة شهادة المرحلة المتوسطة و5٪ فقط من مرحلة الشهادة الابتدائية وبلغت نسبة الأميين من الآباء 9,4٪.

أما بالنسبة للوظائف التي شغلتها الأمهات كانت كما يلي: 48٪ من الأمهات مدرسات و20٪ من الأمهات ربات بيوت، وشملت العينة وظائف أخرى ناظرة – وكيلة مدرسة – ممرضة – أخصائية اجتماعية ونفسية وسكرتيرة. بالنسبة للآباء كان 27٪ رجال أعمال 15٪ مدرسين والوظائف الأخرى مثل (رجال شرطة – جيش – ناظرة – محاسب – مهندس – طبيب) بلغ متوسط دخل الأسرة ما بين 400 إلى 1500د.ك في الشهر.

عينة المربيات: بلغ عددهن 150 مربية، متوسط العمر 32 سنة، منهن 60,3٪ من خريجات جامعة الكويت، 5٪ خريجات كلية الآداب و55,3٪ خريجات كلية التربية أما 30٪ من المربيات خريجات كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي وحوالي 9,7٪ خريجات معهد المعلمات (دبلوم معلمات). ومتوسط سنوات الخبرة 7 سنوات و95٪ من المربيات كويتيات، وبلغ معدل دخل المربيات ما بين 380 إلى 700د.ك وتتراوح المدة التي قضتها المربية مع الطفل حوالي السنة.

أدوات الدراسة:

قامت الباحثة بتصميم وبناء أداة لقياس الخصائص السلوكية المميزة للأطفال المتفوقين (من سن 4 إلى 8 سنوات)، بهدف الحصول على تقديرات المربية وولي الأمر في شأن الخصائص في مجالات التعلم والدافعية والإبداعية والقيادية والنفس الحركية. يتكون المقياس من خمسة أجزاء ويشتمل الجزء الأول على ثمانية بنود تتعلق بمجال التعلم مثل تميز الطفل المتفوق بحصيلة عالية من المفردات اللغوية واستخدامه لها بدقة، اضافة الى قدرته على ملاحظة وتذكر الوقائع بسهولة واحتفاظه بالمعلومات التي لاحظها. أما الجزء الثاني وهو يخص مجال الدافعية ويتكون من تسعة بنود من بينها حب الطفل المتفوق للأشياء الخاصة بالكبار ومرافقته لهم، وكذلك سرعة اصابته بالملل من الأعمال الروتينية بينما الجزء الثالث يشمل مجال الإبداعية ويتكون من عشرة بنود كاظهار الطفل المتفوق لموهبة غير عادية في الموسيقى والايقاعات والرسم وغيرها من أشكال الفن، وطرحه للعديد من الأسئلة الذكية والحرجة في مواضع لا يهتم بها بقية الاطفال. أما مجال القيادية فيتكون من تسعة بنود منها قدرة الطفل المتفوق على التأقلم بسهولة مع الظروف الجديدة واتسامه بالمرونة في فكره وأفعاله، وأيضاً قيامه بمهمات ونشاطات جديدة. والمجال الخامس ويخص مهارات النفس حركية ويتكون من تسعة بنود كقدرة الطفل على القفز والقذف والتلقف واظهاره لتناسق في حركاته من حيث قدرته على قذف كرة أو ربط حذائه. وقد اشتقت هذه البنود من مقاييس عدة بنيت خصيصاً للكشف عن الخصائص السلوكية المميزة للمتفوقين عقلياً في مرحلة رياض الأطفال. أخذت جميع بنود المقياس عن المقاييس الأصلية المكونة من 47 بنداً من إعداد رنزولي ورفاقه (Renzulli J.S. et al. 1971) وأيضاً تقسيم كيتانو (Kitano 1989) للمجالات التالية (التعلم – الدافعية – الإبداعية – القيادية – والنفس حركية). وتم تعديل جميع البنود لتتناسب والبيئة الكويتية. وقامت بالترجمة إلى

العربية وبالعكس مجموعة من المتخصصين مع الباحثة الرئيسة، وجرى تقييم البنود لتحديد ملاءمتها ومناسبتها، وفي بعض من الحالات القليلة حذفت بنود وأعيد تجريب النموذج المعدل والمكون من 45 بنداً، وأعيد تقييم البنود ذات الأداء المشكوك فيه أثناء تجريب المقياس وجرى تعديلها لتحسين إسهامها في المقياس الكلي. ويجب النظر لكل بند من بنود المقياس على حدة، بحيث يعكس كل بند غياب أو توفر الصفة المرتبطة به. ونظراً لأن الأبعاد الخمسة لهذا المقياس تمثل مجموعات مختلفة نسبياً من السلوك، فإنه يجب عدم جمع بنود المقياس بهدف الحصول على مجموع عام. ويمكن الحصول على درجات منفصلة لكل من الأبعاد الخمسة:

- يتم جمع علامات (X) في كل عمود للحصول على إجمالي العمود.
- يتم ضرب إجمالي العمود بوزن كل عمود للحصول على الإجمالي الوزني للعمود.
- وزن الأعمدة نادر الحدوث (1) أحياناً (2) معظم الوقت (3) ودائم الحدوث (4).
- يتم جمع الإجماليات الوزنية للأعمدة عرضياً للحصول على الإجمالي الوزني للعمود.

- يتم جمع الإجماليات الوزنية للأعمدة عرضياً للحصول على درجة كل بعد من أبعاد المقياس. ولقد قامت الباحثة بالتأكد من ثبات المقياس من خلال الدراسة التجريبية على عينة من 50 طفلاً (25 من الأطفال الإناث و25 من الأطفال الذكور) ولا تشمل العينة التجريبية في عينة الدراسة. وأظهرت مقاييس التقدير للخصائص السلوكية للمتفوقين معاملات ثبات عالية للمقاييس الفرعية. والجدول رقم (2) يوضح معامل كرونباخ ألفا للمقاييس الفرعية الخمسة للخصائص السلوكية بالنسبة لأولياء الأمور والمربيات. وقد تم التحقق من صدق المقياس عن طريق صدق المحتوى وذلك بالرجوع إلى محكمين في المجال.

جـــدول (2)

المقاييس الفرعية	أولياء الأمور	المربيات
التعلم	.86	.93
الدافعية	.88	.90
الإبداعية	.86	.94
القيادية	.86	.91
النفس حركية	.88	.90

إجراءات الدراسة:

حصلت الباحثة على الموافقة الرسمية من وزارة التربية للقيام بهذه الدراسة مع موافقة أولياء الأمور، ثم تم تحديد موعد مع ناظرات رياض الأطفال موضع الدراسة لجمع البيانات. وقد قامت الاخصائية النفسية أو الاجتماعية، حسب تواجدها في الروضة، بتطبيق مقياس الخصائص السلوكية للمتفوقين في رياض الأطفال على المربيات والأمهات. واستغرق جمع البيانات أربعة أشهر.

النتائج:

توجد فروق دالة إحصائياً بين أولياء الأمور والمربيات على المقاييس الفرعية الخمسة للخصائص السلوكية. فقد تبين أن متوسطات درجات أولياء الأمور على مقاييس الدافعية والقيادية والإبداعية كانت أعلى منها عند المربيات، بينما متوسطات درجات المربيات كانت أعلى منها عند أولياء الأمور في التعلم والنفس حركية. ويوضح الجدول رقم (3) الفروق في المتوسطات بين استجابات أولياء الأمور والمربيات على المقاييس الفرعية الخمسة للخصائص السلوكية.

جـــدول (3)

المقاييس الفرعية	الأمهات ن = 300	المربيات ن = 150	
التعلم	21,44 (4,34)	23,30 (3,68)	*8,07
الدافعية	23,30 (2,87)	21,56 (4,43)	*7,22
الإبداعية	27,53 (5,48)	24,81 (4,73)	*10,17
القيادية	23,30 (3,88)	21,44 (4,34)	*5,89
النفس حركية	21,30 (4,22)	23,40 (3,50)	*8,17

*P < .001

أما في تقديرات أولياء الأمور لأبنائهم الذكور والإناث على مقاييس التعلم والقيادية والنفس الحركية، فإنه توجد فروق دالة إحصائياً. لقد كان تقديرهم لإناث الروضة أعلى في ما يتعلق بالتعلم، وكانت تقديراتهم أعلى لذكور الروضة في مجال النفس حركية والقيادية. وهذا يعني أن سمات التعلم كانت أكثر ظهوراً على الإناث من الذكور. بينما كانت سمات القيادة والنفس حركية أكثر ظهوراً على الذكور من الإناث. ويوضح الجدول رقم (4) الفروق في المتوسطات بين ذكور وإناث الروضة علي المقاييس الفرعية الخمسة للخصائص السلوكية حسب تقدير أولياء الأمور.

جـــدول (4)

المقاييس الفرعية	الإناث ن = 150	الذكور ن = 150	
التعلم	11,59 (4,38)	20,29 (3,19)	*2,73
الدافعية	23,63 (3,88)	22,96 (3,46)	
الإبداعية	27,76 (4,89)	27,31 (5,58)	
القيادية	21,42 (4,07)	25,18 (3,57)	*2,05
النفس حركية	20,18 (3,29)	20,42 (4,38)	*2,73

*P < .05

وتشير النتائج أيضاً إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً على متغير الجنس في تقديرات المربيات للذكور والإناث على المقاييس الفرعية الخمسة للخصائص السلوكية. فقد كان تقديرهم لإناث الروضة في مجالات التعلم والدافعية والإبداعية أعلى مقارنة بالذكور، بينما كان تقديرهم لذكور الروضة في مجالي القيادة والنفس حركية أعلى مقارنة بالإناث.

ويوضح الجدول رقم (5) الفروق في المتوسطات بين ذكور وإناث الروضة على المقاييس الفرعية الخمسة للخصائص السلوكية حسب تقديرات المربيات.

جـــدول (5)

المقاييس الفرعية	الإناث ن = 150	الذكور ن = 150	
التعلم	(4,50) 25,10	(4,12) 21,50	*2,66
الدافعية	(4,12) 23,40	(4,43) 20,27	*4,72
الإبداعية	(4,78) 26,32	(5,90) 23,30	*3,19
القيادية	(4,92) 20,40	(3,81) 22,48	*2,82
النفس حركية	(3,55) 20,42	(3,85) 26,38	*2,88

*P.05

أظهرت النتائج التي تم الحصول عليها من أولياء الأمور والمربيات أن عدد المتفوقين في المقاييس الفرعية الخمسة للخصائص السلوكية، حسب درجة معيارية واحدة، بلغ في مجال التعلم نحو 23 في المئة والدافعية بلغت 15,6 في المئة و17 في المئة في مجال الابداعية بينما بلغت في الخصائص القيادية والنفس الحركية نحو 14,3 في المئة و13,7 في المئة. أما بالنسبة للمتفوقين من الأطفال، حسب درجتين معياريتين، فأظهرت النتائج ان عدد المتفوقين في مجال التعلم يشكلون نحو 4 في المئة، وبالنسبة للدافعية نحو 6,6 في المئة والابداعية 2 في المئة أما بالنسبة للقيادية والنفس حركية فكانت على التوالي 1 في المئة و3 في المئة. وأخيراً أظهرت النتائج التي تم الحصول عليها من تقديرات أولياء الأمور والمربيات عن المقاييس الخمسة للخصائص السلوكية ان هناك عشرة من الأطفال، فقط، يتميزون بالتفوق في المجالات الخمسة.

من أهم النتائج التي ترتبت عن تقديرات أولياء الأمور والمربيات على المقاييس الفرعية الخمسة للخصائص السلوكية، أن الأطفال المتفوقين الاناث يعتبرن أكثر تفوقاً في مجال التعلم عن باقي المقاييس الفرعية وان الأطفال المتفوقين الذكور يعتبرون أكثر تفوقاً في مجال القيادية والنفس حركية عن باقي المقاييس الفرعية.

المناقشة والتوصيات:

تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات في التأكيد على أهمية دور أولياء الأمور والمعلمين في الكشف والتعرف إلى خصائص وسمات المتفوقين في مرحلة

رياض الأطفال (Tao 1986; Kitano 1989; Rescorla 1991; Karen 1996). كما توثق نتائج دراسة روهرير (Rohrer 1995) قدرة المعلمين في التعرف على سمات وخصائص المتفوقين في مرحلة رياض الأطفال، من خلال الأداء داخل الفصل ومن خلال المجال الوجداني.

إن اختلاف تقديرات الأمهات والمربيات على المقاييس الفرعية يرجع إلى عوامل عدة: (1) الخلفية الأكاديمية والعلمية للمربيات وإعدادهن في كليات متخصصة (كلية التربية الأساسية – كلية التربية في جامعة الكويت) واكتسابهن للعلوم التخصصية أثناء مرحلة الدراسة (مقررات: التربية قبل المدرسة – تربية الفئات الخاصة – أساليب تقويم الطفل – سيكولوجية النمو... إلخ). ساعد كل ذلك في تنامي قدرتهن على التعرف إلى سمات وخصائص التعلم والنفس حركية. (2) اختلاف بيئة المنزل عن بيئة رياض الأطفال (الحبيب 1995)، فالروضة بيئة تعليمية اقترنت بها مفاهيم خاصة، مثل التلقائية والنشاط الذاتي والمبادأة وحرية الحركة واحترام فردية الطفل وذاتيته والانضباطية والتنظيم، والتركيز على توفير كل الوسائل والتقنيات التربوية والاهتمام بكل ما يتعلق بالروضة، من أبسط الأمور (كيف وأين يجلس الطفل) إلى أكثر الأمور تعقيداً (كيف يتعلم الطفل المهارات اللغوية، الرياضية، الفنية) سهل ذلك على المعلمة التعرف إلى الخصائص السلوكية في مجالات التعلم والنفس حركية. (3) الأنشطة التربوية، وهذا يتعلق بكل ما تقدمه الروضة من أنشطة والعاب تربوية، سواء كانت أنشطة جماعية أو فردية ذاتية، والتي تنمي مهارات التعلم ومهارات القراءة المبسطة ومهارات الاستماع للقصص والأناشيد والحركات الإيقاعية ونشاط الجماعات المصغرة ووسائل الاتصال المختلفة مع جماعات الكبار. والتركيز على الأنشطة التي تنمي المهارات الفنية والتمثيل والموسيقى والرقص والغناء من خلال الأنشطة الرياضية والحركات الايقاعية والنشاط الحر والألعاب التربوية، مثل الفك والتركيب وبناء المكعبات وحل الألغاز والنشاط الجماعي الصباحي.. كل ذلك سهل مهمة المربيات في التعرف إلى خصائص التعلم والنفس حركية مقارنة بالأمهات. (4) إن الأطفال هم نتاج البيئة الاجتماعية والمادية التي يعيشون فيها، والأسرة هي المحيط الأول الذي يبدأ الطفل باكتشافه وفهم معالمه واكتساب الخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات. والأسرة، وما يتوفر فيها من شروط الأمن والاستقرار النفسي والمناخ الديموقراطي في التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى تنمية الاتجاهات والمهارات الإبداعية والقيادية عند الطفل (الكناني 1995؛ ابوعلام 1986). وكما أشار تورانس (Torrance 1964) إن التنشئة الاجتماعية لها أثر كبير على تنمية الإبداعية في المراحل العمرية المبكرة، فالوالدان ينميان الاتجاهات الإيجابية نحو الإبداعية في مرحلة التربية قبل المدرسية، وذلك عن طريق تشجيع طرق التفكير المبني على حل المشكلات، تشجيع الأبناء على طرح الأسئلة بحرية تامة والاجابة على استفساراتهم، وتشجيع وتنمية الخيال عند الأطفال، وتشجيع اللعب الإيهامي. (5) لقد تميزت الأمهات، أيضاً، بدرجة عالية من التعليم. فحوالي 45% منهن حملة درجة جامعية وحوالي 48% منهن يشغلن مناصب تربوية (ناظرة – وكيلة – مدرسة – أخصائية نفسية واجتماعية). وتنعكس الخلفية الثقافية والتعليمية للأمهات على اهتمامهن بمرحلة رياض

الأطفال وحرص الأمهات على متابعتهن وتواصلهن مع أبنائهن، فالوالدان يتوصلان مع أبنائهما بين أعمار 3–13 سنة (رضا 1993). (6) البيئة المنزلية: من خلال ممارسات الطفل وحرية التصرف داخل المنزل من دون أية قيود انضباطية أو نظامية (مثل الروضة) ومن خلال الزيارات الاجتماعية في المناسبات المختلفة وتعامل الأطفال مع الكبار والصغار في جو أسري، وما يؤدي اليه ذلك من نمو الثقة بالنفس والاعتماد على النفس والتعبير عن الرأي بطلاقة وحرية، ونمو روح المغامرة عند الطفل، فقد سهل كل ذلك مهمة الأمهات في التعرف على سمات وخصائص الدافعية والإبداعية والقيادية عن الأطفال.

أما السبب في اختلاف تقديرات المربيات والأمهات للذكور والإناث من الأطفال على المقاييس الفرعية فانه يرجع إلى مفاهيم وقيم التنشئة الاجتماعية للجنسين: (1) يتجه أولياء الأمور إلى استخدام أساليب وطرق مختلفة في تربية الذكور والإناث من أبنائهم، وينعكس ذلك على الأبناء فيقوم الذكور باكتساب مفاهيم وقيم واتجاهات ومهارات تختلف عن الأطفال الإناث. وتعزيز هذه الاختلافات عند الأطفال يعود إلى ثقافة الأسرة والمجتمع ودور المؤسسات التربوية. (2) ويبدأ الطفل بتطبيق هذه القيم والاتجاهات عند ممارسة الأدوار الاجتماعية عن طريق اللعب في المنزل والروضة، (المسلم 1996). وتنعكس هذه المفاهيم الاجتماعية على طبيعة ونوع الأنشطة والألعاب التي يمارسها الأطفال والتي بدورها تؤثر على سماتهم وخصائصهم. فمثلاً يتجه الذكور من الأطفال إلى لعب الكرة (كرة القدم وتحديد الأدوار في الفرق) وتشجيع الأطفال الذكور على الأنشطة والممارسات الخارجية (خارج المنزل) وذلك بصحبة آبائهم (الذهاب إلى المسجد – إلى مراكز عمل آبائهم – الأندية الرياضية... إلخ) بينما تتجه الأطفال الإناث لممارسة الأنشطة والألعاب داخل المنزل (الأعمال المنزلية – ممارسة فن الطهي – قراءة القصص المبسطة – التمثيل – الرقص – الأناشيد والأغاني... إلخ). (3) وترى الباحثة ان مفاهيم وقيم التنشئة الاجتماعية بالنسبة للجنسين ساعدت في ظهور خصائص وسمات التعلم لدى الأطفال الإناث، بينما ساعدت في ظهور سمات القيادية والنفس حركية لدى الأطفال الذكور كما جاء في تقديرات الأمهات والمربيات.

تدل البيانات في ظروف هذه الدراسة على أن الأمهات والمربيات قادرات على التعرف لسمات وخصائص الأطفال، ويعتبر ان مصادر هامة ورئيسية في الكشف عن المتفوقين في مرحلة رياض الأطفال (Rescorla 1991). كما توصلت الباحثة بناء على نتائج الدراسة إلى التوصيات والمقترحات المستقبلية: (1) انطلاقاً من مبدأ تنويع وتعدد أساليب الكشف عن المتفوقين يجب الاعتماد على تعدد المحكات والمعايير وتعدد المصادر والكشف المبكر في مرحلة رياض الأطفال، (Kitano 1988; Karnes 1990; Louis 1991) تعتبر الخصائص السلوكية مثل التعلم والإبداعية والدافعية والقيادية والنفس الحركية من المؤشرات الأولية للتعرف على المتفوقين في مرحلة رياض الأطفال، لذا يجب الاعتماد على مقاييس الخصائص السلوكية المقننة والعمل على بناء وابتداع مقاييس متنوعة ومناسبة لمختلف الأعمار. (2) تقل المهارات الإبداعية عند الطفل بعد سن الخامسة والسادسة (نهاية مرحلة رياض الأطفال) أو تسقط نهائياً إذا لم تتم تنميتها (Torrance 1964) وبما أن الإبداعية

سمة من سمات شخصية المتفوقين، كما جاء في مقياس الخصائص السلوكية، فيجب تنميتها مبكراً من خلال البيئة التربوية ذات المواصفات الخاصة ومن خلال إعداد البرامج والأنشطة التي تنمي مهارات الإبداع، وتشمل:

(أ) تنمية الخيال والإنتاج الإبداعي Productive use of Fantasy and creations، (ب) تنمية مهارات سرد القصة Story Telling Skills، (ج) تنمية مهارة إنتاج الأفكار الأصيلة وغير المألوفة Original and Unusual Ideas (د) تنمية القدرة على الإسهاب Elaboration (هـ) تنمية سلاسة إنتاج الأفكار Fluent production of Ideas (و) تنمية المرونة في التفكير Flexibility in Thinking.

وترى الباحثة ان هذه المهارات يجب أن تكون موضوع دراسات وبحوث مستقبلية.

ويرى ثومبسون (Thompson 1995) إن تنمية مهارات الإبداع لدى الأطفال في المراحل العمرية المبكرة تعتمد على البرامج والأنشطة التربوية الخاصة بالفنون الجميلة (مثل الرسم – الأشكال الزخرفية والهندسة – قراءة وسرد القصص...) فهي تنمي الاتجاهات الإبداعية لدى الأطفال. كما يرى أنه من المهم تدريبهم على المهارات البسيطة في النقد الأدبي والفني من خلال توجيهات الكبار، ما يؤدي إلى تنمية الحس الجمالي والذوق عندهم من خلال مفاهيم التنشئة الاجتماعية الإبداعية والتي تعزز اتجاهات خاصة نحو تقدير الفنون، مثل الزيارات للمتاحف والمعارض التصويرية والحدائق ومراسم الأطفال ومعارض الفنانين الكبار، على أن يتم التعاون بين المنزل والروضة. (3) وترى الباحثة أنه من الضروري إعداد الأنشطة التربوية الخاصة ضمن برامج رياض الأطفال، لتنمية مهارات التعلم والتي تنمي القدرات العقلية العالية (مثل استخدام تصنيف بلوم) وأنشطة تربوية أخرى تحقق التعلم عن طريق التنبؤ المستقبلي (Forecasting) التعلم عن طريق التخطيط (Planning) والتعلم عن طريق اتخاذ القرارات (Decision Making) ومهارات الاتصال (Communication Skills). (4) أما في ما يخص سمات وخصائص القيادية والدافعية، فترى الباحثة أهمية تدريب الأطفال على القيام بالمهام والأنشطة التي تعزز الثقة بالنفس والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والمشاركة الوجدانية والأخلاقية والتعامل مع الكبار والصغار، وتعويد الأطفال على التعلم عن طريق حل المشكلات وعدم تقديم المعلومات والحلول المباشرة لهم، والعمل على مشاركة الأطفال في وضع وإعداد التخطيط بقدر المستطاع للأنشطة التربوية والبرامج الخاصة بهم.

يجب عدم إغفال أهمية دور أولياء الأمور في عملية الكشف عن المتفوقين باعتبارهم المصدر الرئيسي الأول، وذلك لاتصالهم بأبنائهم منذ الولادة، فهم أقدر الناس على التعرف إلى السمات والخصائص السلوكية لمراحل النمو التي يمر بها الطفل، ويمكنهم وصفها وصفاً دقيقاً (Tao 1986). لذا، يجب توعية أولياء الأمور بأهمية دورهم وتشجيعهم على التعاون مع رياض الأطفال لتحقيق التنمية الشاملة لشخصية الطفل. واتصالهم الدائم برياض الأطفال يجعلهم على قدر من المسؤولية في اتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بأطفالهم، وجعلهم مراكز قوي ضاغطة على المجتمع لتحقيق وبناء برامج خاصة

بالمتفوقين. وتتأكد أهمية دور المعلمين في الكشف عن المتفوقين واعتبارهم مصدراً رئيساً وهاماً (Rohrer 1995) لذا يجب توعية المعلمين بأهمية دورهم وتدريبهم على استخدام مقاييس الخصائص السلوكية، وتجنيد الأكفاء ذوي المهارات العالية ممن هم على درجة عالية من الذكاء والإبداعية والدافعية. ويجب تدريبهم وفق أحدث الأسس العلمية، قبل وأثناء التعامل مع المتفوقين، من خلال دورات تكثيفية وورش عمل والندوات العلمية المتخصصة. ولذلك يجب تعاون المؤسسات الحكومية والأهلية لوضع الخطط المستقبلية لتنمية المتفوقين من خلال البرامج الخاصة باشراف مراكز التربية في المجتمع.

الخلاصـــــة

سعت الدراسة للكشف عن الخصائص السلوكية للمتفوقين عقلياً في رياض الأطفال في دولة الكويت، كما جاء في تقديرات أولياء الأمور والمربيات، مقاساً بمقياس الخصائص السلوكية من إعداد الباحثة. وشملت الخصائص السلوكية المجالات الخمس: التعلم، الدافعية، الإبداعية، القيادية والنفس حركية. وشملت الدراسة ثلاثمائة طفل (150 طفلاً و150 طفلة) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية للمناطق التعليمية الخمس في دولة الكويت، شملت أيضاً ثلاثمائة من الأمهات و150 من المربيات.

من أهم النتائج التي ترتبت على تقديرات أولياء الأمور والمعلمين على المقاييس الخمسة للخصائص السلوكية إن الأطفال الإناث يعتبرن أكثر تفوقاً في مجال التعلم عنها في باقي المقاييس الفرعية، وان الأطفال المتفوقين الذكور يعبرون أكثر تفوقاً في مجال نفس الحركية والقيادية عن باقي المقاييس الفرعية. وأظهرت النتائج التي تم الحصول عليها من تقديرات أولياء الأمور والمربيات إن هناك 3,3% فقط (عشرة من الأطفال) يتميزون بالتفوق في المجالات الخمس. وترى الباحثة ضرورة استخدام المحكات المتعددة والمعايير المقننة والوسائل والمصادر المتعددة والكشف المبكر عن المتفوقين، واستمرار متابعتهم في المراحل العمرية اللاحقة واعداد البرامج اللازمة لرعايتهم.

المصـــــادر

أبو علام، رجاء
1986 علم النفس التربوي. ط 4 الكويت: دار القلم.
الحبيب، علي
1995 التربية وإستراتيجياتها في رياض الأطفال. الكويت: ذات السلاسل.
رضا، محمد جواد
1993 دراسات في التنشئة الاجتماعية للأطفال. الكويت: بترا.
الكناني، ممدوح
1995 الأسس النفسية للابتكار. الكويت: مكتبة الفلاح.
المسلم، بسامة
1996 علم اجتماع التربية والتنمية. الكويت: ذات السلاسل.

Bloom, B.

1964 Stability and Change in Human Characteristics. NY: John Wiley and Sons.

Clark, B.

1983 Growing up Gifted. Columbus, OH: Charles E. Merrill Publishing Company.

Cohen, J.

1977 Statistical Power Analysis for the Behavioral Science. N.Y: Academic Press.

Diezmann, C.& Watters, J.

1995 "The Problems of the Exceptionally Gifted Child". Paper presented at the Annual Conference of the Australian Science Teacher Association. Brisbane, Australia.

Guilford. J.

1967 The Nature of Human Intelligence. NY: NcCraw Hill.

Hensel, N.

1991 "Social Leadership Skills in Young Children". Roper Review 14 (1): 4-6.

Horowitz, F.& O'Brien, M.

1990 The Gifted and Talented. Developmental Perspectives. A.P.A., Washington, D.C.

Hall, E.

1993 "Educating Preschool Gifted Children". Gifted Child Today 16 (3): 23-27.

Jenkins, R.

1979 A Resource Guide to Preschools and Programs for the Gifted and Talented Mansfield, CT: Creative Leaming Press. Inc.

Karen, M.

1996 "Meeting the Needs of Young Gifted Students". Childhood Education 73 (1): 5-9.

Karnes, M.

1990 "Issues in Educating Young Gifted Children". Indiana State Dept. of Education, Indianapolis. Office of Gifted and Talented Education.

Kitano, M.

1989 "The K-3 Teacher's Role in Recognizing and Supporting Young Gifted Children". Young Children 44 (3): 57-63.

Kitano, M.&Deleon, J.

1988 "Identification of Gifted Children". Roper Review 10 (3) 156-159.

Louis, et al.

1991 "Identification of Minority Inner City". Gifted preschool children paper presented at ACYF. research conference. Crystal City, VA.

Martinson, R.

1975 "The Identification of the Gifted and Talented". Reston VA, Council for Exceptional Children.

McIntosh, S.

1995 "Serving the Undeserved Giftedness Among Ethnic Minority and Disadvantaged". School Administrator 52 (4): 25-29.

Maker, C. et al

1996 "Nurturing Giftedness in Young Children". Council for Exceptional Children Symposium. Reston, VA,

Passow, H.

1986 "Reflection on Three Decades of Education of the Gifted". Roeper Review 8 (4): 223-228.

Renzulli, J. et al.

1971 Teacher Identification of Superior Students. Exceptional Children 38: 211-214.

Renzulli, J. et al.

1981 The Revolving Door Identification Model. Mansfield Center, Ct: Creative Learning Press, Inc.

Renzulli, J. et al.

1976 Scales for Rating the Behavioral Characteristics of Superior Students Mansfield Center, Ct: Creative Learning Press, Inc.

Renzulli, J.

1968 "Identification: Key Features in Program for the Gifted". Exceptional Children 35: 217-221.

Roedell, W.

1980 Gifted Young Children. NY, Teacher College Press.

Rescorla, L.

1991 "Parent and Teacher Attitudes about Early Academics". New Direction for Child Development Fall 53: 13-19.

Rohrer, J.

1995 "Primary Teacher Conceptions of Giftedness". Journal for the Education of the Gifted 19 (3): 269-283.

Seagoe, M.

1975 Terman and the Gifted. Los Altos, CA: William Kaufmann.

Shaughnessy, M. et al.

1992 Gifted children Teacher and parents perceptions of Influential Factors on Gifted development. New Mexico, USA Research Report. P. 143.

Tao, B.

1986 "Parental Involvement in Gifted Education". Educational Studies in Mathmatics4 (17): 313-321.

Terman, L.

1925 Mental and Physical Traits of 1000 Gifted Children: Genetic Studies of Genius. Stanford, Ct: Stanford University Press.

Thompson. C.

1995 The Visual Arts and Early Childhood Learning. National Art Education Association, Reston, VA,

Tolan, S.

1987 "Parent and Professionals: A Question of Priorites". Roeper Review. 9 (3): 184-187.

Torrance, E.

1964 Education and Creativity. Creativity Progress and Potential NY: McGraw-Hill.

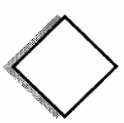

Psychology

Gifted Kindergarten Children in Kuwait

Fatima Nazar *

This study identifies the behavioral characteristics of gifted children in kindergarten in the State of Kuwait. Aspects included in this study were learning, motivation, creativity, leadership, and psychomotor skills.

Three hundred children, their mothers (N=300) and their teachers (N-150) participated in the study. Analysis of data obtained from the parents and teachers showed significant differences between female and male children regarding the selected behavioral characteristics. Female children were more gifted in learning, while male children were more gifted in leadership and psychomotor skills. Only 10 children were found to be gifted in all five areas. Results suggest using multiple criteria in identifying the gifted behaviors. Theoretical and practical implications are discussed.

* Assistant Professor, Dept. Of Foundations Of Education, College Of Education,kuwait University.

Journal of the Social Sciences.
Vol. 26 - No. 3 - Autumn 1998 - P.P. 139 - 154.